

## قراءة تفسير أضواء البيان (110 - البقرة) (900) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. الاية اي خيارا عدولا - [00:00:03](#)

ويدل لان الوسط الخيار العدول قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وذلك معروف في كلام العرب ومنه قول زهير هم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدي الليالي بمعظمي - [00:00:27](#)

قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا لم يبين هنا هل هو شهيد عليهم في الدنيا او الآخرة ولكنه يبين في موضع اخر انه شهيد عليهم في الآخرة وذلك في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:00:46](#)

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قوله تعالى وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم الاية ظاهر هذه الاية قد يتوهم منه الجاهل انه تعالى يستفيد بالاختبار علما لم يكن يعلمه - [00:01:09](#)

سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا بل هو تعالى عالم بكل ما سيكون قبل ان يكون وقد بين انه لا يستفيد بالاختبار علما لم يكن يعلمه بقوله جل وعلا وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور - [00:01:33](#)

فقوله والله عليم بذات الصدور بعد قوله ليبتلي دليل قاطع على انه لم يستفد بالاختبار شيئا لم يكن عالما به سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا لان العليم بذات الصدور غني عن الاختبار - [00:01:57](#)

وفي هذه الاية بيان عظيم لجميع الايات التي يذكر الله فيها اختباره لخلقه ومعنى الا لنعلم اي علما يترتب عليه الثواب والعقاب فلا ينافي انه كان عالما به قبل ذلك - [00:02:18](#)

وفائدة الاختبار ظهور الامر للناس اما عالم السر والنجوى فهو عالم بكل ما سيكون كما لا يخفى وقوله من يتبع الرسول اشار الى ان الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

بقوله مخاطبا له وما جعلنا القبله التي كنت عليها الاية لان هذا الخطاب له اجماعا قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس على الاصح ويستروح ذلك من قوله قبله وما جعلنا القبله التي كنت عليها الاية - [00:02:53](#)

ولا سيما على القول باعتبار دلالة الاقتران والخلاف فيها معروف في الاصول قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها بينه قوله بعده فولي وجهك شطر المسجد الحرام الاية قوله تعالى اولئك يلعنهم الله - [00:03:17](#)

ويلعنهم اللاعنون. لم يبين هنا من اللاعنون ولكنه اشار الى ذلك في قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض الاية لم يبين هنا وجه كونهما اية - [00:03:39](#)

ولكنه بين ذلك في مواضع اخر كقوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج - [00:04:01](#)

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقوله الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير - [00:04:19](#)

ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقوله في الارض هو الذي جعل لكم الارض

ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور قوله تعالى واختلاف الليل والنهار - [00:04:39](#)

لم يبين هنا وجه كون اختلافهما اية ولكنه بين ذلك في مواضع اخر كقوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء؟ - [00:05:01](#)

افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون - [00:05:19](#)

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض لم يبين هنا كيفية تسخيرها ولكنه بين ذلك في مواضع اخر كقوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته - [00:05:41](#)

حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقوله المتر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما - [00:06:00](#)

فترى الودق يخرج من خلاله قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب الاية المراد بالذين ظلموا الكفار وقد بين ذلك بقوله في اخر الاية وما هم بخارجين من النار - [00:06:20](#)

ويدل لذلك قوله تعالى عن لقمان مقرر له يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقوله جل وعلا والكافرون هم الظالمون وقوله ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:06:38](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاية اشار هنا الى تخاصم اهل النار وقد بين منه غير ما ذكر هنا في مواضع اخر - [00:06:59](#)

كقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا ان لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا. انحن صعدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم - [00:07:16](#)

بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:07:37](#)

لم يذكر هنا ما يترتب على اتباع خطواته من الضرر ولكنه اشار الى ذلك في سورة النور بقوله ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الاية قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:07:56](#)

لم يبين هنا هذا الذي يقولونه عليه بغير علم ولكنه فصله في مواضع اخرى وذكر ان ذلك الذي يقولونه بغير علم هو ان الله حرم البحائر والشوائب ونحوها وان له اولادا وان له شركاء سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - [00:08:17](#)

وصرح بانه لم يحرم ذلك بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حال ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وقوله وحرمو ما رزقهم الله افتراء على الله - [00:08:40](#)

الاية وقوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق؟ فجعلتم منه حراما وحلالا. الاية وقوله ولا تقولوا لما تصف الكذبة هذا حلال وهذا حرام الى غير ذلك من الايات - [00:08:57](#)

ونزه نفسه عن الشركاء المزعومة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ونحوها من الايات ونزه نفسه عن الاولاد المزعومة بقوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الاية ونحوها من الايات فظهر من هذه الايات - [00:09:15](#)

تفصيل ما اجمل في اسم الموصول الذي هو ماء من قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم الاية ظاهر هذه الاية ان جميع انواع الميتة والدم حرام - [00:09:36](#)

ولكنه بين في موضع اخر ان ميتة البحر خارجة عن ذلك التحريم وهو قوله احل لكم صيد البحر وطعامه. الاية اذ ليس للبحر طعام غير الصيد الا ميتته وما ذكره بعض العلماء - [00:09:55](#)

من ان المراد بطعامه قديده المجفف بالملح مثلا وان المراد بصيده الطري منه فهو خلاف الظاهر لان القديد من صيده وهو صيد جعل قديدا وجمهور العلماء على ان المراد بطعامه ميتته - [00:10:14](#)

منهم ابو بكر الصديق وزيد ابن ثابت وعبدالله ابن عمر وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين وعكرمة وابو سلمة بن

عبدالرحمن وابراهيم النخاعي والحسن البصري وغيرهم. كما نقله عنهم وابن كثير - [00:10:32](#)

واشار في موضع اخر الى ان غير المسفوح من الدماء ليس بحرام وهو قوله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فيفهم منه ان غير

المسفوح كالحمرة التي تعلو القدر من اثر تقطيع اللحم ليس بحرام - [00:10:52](#)

اذ لو كان كالمسفوح كلما كان في التقييد بقوله مسفوحا فائدة نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:11:11](#)